ولا نقول في غير البدل ما ضرب احد شيئا الاعمرا الدينار ويجوز مطلقا عند جماعة وبعضهم فصلوا فقالوا
ان كان المستثنى منهما مذكورين والمستثنيان بدلين منهما جاز نحو ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا
وذلك لان الاسمين بدلين منهما بكونهما بدلين مما قبل الا كانهما واقعان موضع ما ابدلا منهما اي
كانهما وقعا قبل الا وليسا مستثنيين فكانك قلت ضرب زيد عمرا ومثل هذا عند الاولين بدلان
ومعمول عامل مضمر من جنس الاول لا بدلان والتقدير ما ضرب احد احدا الا زيد ضرب
عمرا وان كان المستثنى منهما مقدرين نحو ما ضرب الا زيد عمرا او كان احدهما مذكورا دون
الاخر نحو ما ضرب القوم الا بعضهم بعضا او كلاهما مذكورين لكن المستثنى لم يبدلا منهما نحو ما ضرب احد
الا زيدا او الا زيد السوط لم يجز لان المستثنى اذن ليسا كالواقعين قبل الا وهي تضعف عن استثناء
شيئين الا على الوجه المذكور فان استدل لمن اجازه مطلقا بقوله وما نراك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادي الراي فانه لم يذكر المستثنى منهما والتقدير ما نراك اتبعك احد في حالة الا اراذلنا
في بادي الراي اي بلا تروية وتدبر فلهم ان يقدروا بانه منصوب بفعل مقدر اي اتبعوك في
بادي الراي او بان الظرف يكفيه رائحة الفعل فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره وان اردت في اصل
المسئلة اعني ما ضرب الا عمرا زيدا ان زيد مقدم معنى وليس بمستثنى وان المراد ما ضرب
زيد الا عمرا فالمعنى لا يعكس ولا يلزم استثناء شيئين باداة الا الا ان اكثر النحاة منعوا
ان يعمل ما قبل الا فيما بعد المستثنى بها الا ان يكون معمولا للواقع بعد المستثنى هو المستثنى
منه نحو ما جاءني الا زيدا احد او تابعا للمستثنى نحو ما جاءني الا زيد الظريف او معمولا لغير
العامل في المستثنى نحو قوله: رأيتك اذ لم يبق الا الموت صاحكا، وذلك ان ما بعد الا من جملة
المعنى من جملة مستانفة غير الجملة الاولى لان قولك ما جاءني الا زيد بمعنى جاءني غير زيد
وجاءني زيد فاختصر الكلام وجعلت الجملتان واحدة فالاولى ان لا يتوغل المعمول في
الجز الاجنبي عن عامله اما المستثنى فانه على طرف ذلك الجز غير متوغل فيه واما جاز
وقوع المستثنى منه وتابع المستثنى بعد المستثنى لان المستثنى له تعلق بهما من وجه فهو مع كل
واحد منهما كالشي الواحد واما نحو صاحكا فليس في الجز الاجنبي عن عامله اذ قولك اذ لم يبق
الا الموت معمول رأيتك وصاحكا معمول الاخر فاذا تقرر هذا فان وقع معمول اخر لما قبل الا
بعد المستثنى غير المسئلة المذكورة اما مرفوع او منصوب ولا يكون الا في الشعر كقوله:
كان لم يمت حي سواك ولم تقم ❊ على احد الا عليك النوائح ❊ وكقوله:
لا اشتهي يا قوم الا كارها ❊ باب الامير ولا دفاع الحاجب ❊ اضمر والله عاملا اخر
من جنس الاول اي قامت النوائح واشتهي باب الامير كارها والكسائي جوز مطلقا عمل ما قبل
الا فيما بعد المستثنى بها سواء كان العمل رفعا او نصبا او جرا كان النصب كما ذكرنا اولا كما في قولك
ما مررت الا راكبا بزيد في الشعر وفي غيره بلا تقدير لناصب والاربع وابن الانباري
جوز وقوع ما بعد المستثنى فقط دون النصب قبل ذلك على هذا ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعد المستثنى
على الاصح سواء كان ذلك الاسم مستثنى او لا كما مضى فلا يجوز لى ما ضرب زيد الا عمرا
وانما قلت في اول بيان المسئلة معمولا خاصا لانه اذا كان المعمول عاما نحو ما ضرب احد
الا زيدا فلا يقال ان مضروبية زيد باقية على الاحتمال لانه لم يبق بعد احد شي يحكي ان الضرب

زيد كما كان فيما ضرب زيد الا عمرا امكن ان يضرب عمرا غير زيد انتهى قوله اوجبنا لما بعني ما في انما من معنى
الحصر وذلك ان المشهور عند النحاة والاصوليين ان معنى انما ضرب زيد عمرا ما ضرب زيد الا عمرا
فان قدم المفعول على هذا انعكس الحصر كما ذكرنا في ما ضرب زيد الا عمرا او قد خالف بعض الاصوليين
في افادته الحصر استدلالا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما الولاء للمعتق واجيب
بان المراد في الخبر من التاكيد وكانه ليس عمل الا بالنية وليس الولاء الا للمعتق كقوله صلى الله عليه
وسلم قوله واذا اتصل به ضمير مفعول او وقع بعد الا او معناها او اتصل مفعوله وهو غير
متصل وجب تاخيره بيان لما يعرض فيوجب مخالفة الاصل اي تاخير الفاعل عن المفعول قوله
اتصل به اي بالفاعل ضمير مفعول اي ضمير راجع الى المفعول وجب تاخير الفاعل عند الاكثرين ومثاله
ضرب زيدا غلامه اذ لو قدمته لكان اضمارا قبل الذكر لفظا واصلا كما مر وينبغي ان يجوز عند
الاخفش وابن جني كما تقدم وكذا الحكم لو اتصل ضمير المفعول بصلة الفاعل او صفته نحو ضرب زيدا
الذي ضرب غلامه واكرم هندا رجل ضربها هكذا قيل ولو قيل بجواز اكرم رجل هندا ضربها
لجاز لان الفصل بين الوصف والموصوف بالاجنبي غير ممتنع بخلاف الصلة والموصول اذا لا اتصال
الذي بين الاولين اقل مما بين الاخريين قوله او وقع بعد الا اي وقع الفاعل نحو ما ضرب عمرا
الا زيد او معناها نحو انما ضرب عمرا زيد وانما وجب تاخير الفاعل ههنا لما ذكرنا بعينه في وجوب
تقديمه في ما ضرب زيد الا عمرا فان مضروبية ما قبل الا محصورة فيما بعدها والضاربية
محتملة فلو قدمت الفاعل بلا الا لانعكس المعنى ولو قدمته مع الا جاء المحذور المذكور قوله
او اتصل مفعوله اي كان مفعول الفاعل ضميرا متصلا وهو غير متصل اي الفاعل غير الضمير المتصل
وغير الضمير المتصل اما ضمير منفصل نحو ما ضربك الا انا او مظهر نحو ضربك زيد وانما قيد بقوله
وهو غير متصل لانهما لو كانا معا متصلين نحو ضربتك لوجب تقديم الفاعل كما ذكرنا
قوله وقد يحذف الفعل لقيام قرينة جوازا في مثل زيد لمن قال من قام ❊ وليبك
يزيد ضارع لخصومة ❊ ووجوبا في مثل وان احد من المشركين استجارك ❊ وقد يحذفان معا
مثل نعم لمن قال اقام زيد قوله لقيام قرينة جواز لا تحذف شيئا من الاشياء الا لقيام
قرينة سواء كان الحذف جائزا او واجبا قوله زيد لمن قال من قام الظاهر ان زيد مبتدأ لا
فاعل لان مطابقة للسؤال الجواب اولى ❊ ومن ثم قالوا في جواب ماذا اذا كان ذا بمعنى الذي
انه رفع لان السؤال جملة اسمية بخلاف ما اذا كان ذا لغوا فان الاولى نصب الجواب كما يجي في
باب الموصولات وايضا فالسؤال عن القائم لا عن الفعل والاهم تقديم المسؤول عنه فالاولى
ان تقدر زيد قام يلي قولهم الا حظيه فلا اليه من حظيه من باب حذف الفعل بلا خلاف اي ان
لا ينفق لك حظيه من النساء فانا لا اليه اي غير مقصر فيما تحظى به النسوان عند ازواجهن من الخدمة
والتصنع وروي النصب فيهما على تقدير ان لا اكن حظيه فلا اكون اليه ❊ قوله وليبك يزيد ضارع
هذا ايضا من جنس الاول اي مما القرينة فيه السؤال الا ان السؤال ابهم ههنا مقدر بقول لفعليه
بلفظ الفعل المبني للمفعول لانه لتلبس الفاعل اذن على السامع فيسال عنه وكانه لما قال ليبك يزيد سال
سايل من يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه ضارع والسوال في الاول مصرح به والبيت للحارث بن
نهيك تمامه ❊ ومختبط مما تطيح الطوائح ❊ نعال الكبيته اي يبكيه علية يحذف حروف الجر لكثرة الاستعمال

Copyright © King Saud University